المثال السابق فمشكل لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان • وقد يوجه
قولهم بان يكون معناه ما تاتينا في المستقبل فكيف تحدثنا الان عوضا
عن ذلك • وللاستئناف وجه آخر وهو ان يكون على معنى السببية وانتفا
الثاني لانتفا الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله •
• ولقد تركت صبية مرحومة • لم تدر ما جزع عليك فتجزع • اي لو
عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرفه فلم تجزع • وقرا عيسى بن عمر فيموتون
عطفا على يقضى • واجاز ابن خروف فيه الاستئناف على معنى التسبيب
كما قدمنا في البيت • وقرا السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان
النصب ممكنا مثله في فيموتوا ولكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور
في توجيهه انه لم يقصد الى معنى التسبيب بل الى مجرد العطف على الفعل
وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن نفي الاذن في الاعتذار
وقد نهوا عنه في قوله لا تعتذروا اليوم فلا يتاتى ال… بعد ذلك
وزعم ابن مالك بدر الدين انه مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو
مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفا الاذن
كما في قولك ما تؤذينا فنحبك بالرفع • ولصحة الاستئناف يحمل ثبوت الاعتذار
مع نهي لا تعتذروا اليوم على اختلاف المواقف كما جا فيومئذ لا يسال عن ذنبه
انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون • واليه ذهب ابن الحاجب فيكون
بمنزلة ما تاتينا فتجهل امورنا • ويرده ان الفا غير العاطفة للسببية
ولا تسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن فيه في وقت آخر • وقد يصح
الاستئناف بوجه آخر بكون الاعتذار معه منفيا وهو ما قدمنا ونقلنا
عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى التسبيب • وقد
صرح به هنا الاعلم الشنتمري وانه في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا •
ورده ابن عصفور بان الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل اعتذار

بخلاف

بخلاف القضا عليهم فانه يستلزم عنه الموت حتما • ورد عليه ابن الضايع
بان النصب على معنى السببية في ما تاتينا فتحدثنا جائز بالاجماع مع انه
قد يحصل الاتيان ولا يحصل الحديث • والذي اقول ان مجي الرفع
بهذا المعنى قليل جدا فلا يحسن حمل التنزيل عليه تنبيه لا تاكل سمكا
وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن كل منهما • وان نصبت
فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك
اكل سمك مع شرب لبن • وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني
وان المعنى ولك شرب اللبن • وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف
النهي • وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه على تقدير
لا تاكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى • وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها
في اللفظ على المضارع المثبت • ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب
معنى

عطف الخبر على الانشا وبالعكس

منعه البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من
كتاب التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح • ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا
في سورة البقرة • وبشر المؤمنين في سورة الصف • قال ابو حيان واجاز
سيبويه جاني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف
ويؤيده قوله • وان شفاي عبرة مهراقة • وهل عند رسم دارس من معول •
وقوله • تناغي غزالا عند باب ابن عامر • وكحل ماقيك الحسان باثمد •
واستدل الصفار بهذا البيت وبقوله • وقائلة خولان فانكح فتاتهم •
فان تقديره عند سيبويه هذه خولان • واقول اما اية البقرة
فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد
عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)